بسم الله الرحمن الرحيم

التراث

نشرة شهرية متخصصة
تعنى باحياء تراث علماء الشيعة

السنة الثالثة العدد الخامس والثلاثون – تشرين الثاني ٢٠١٤م/محرّم ١٤٣٦هـ

المجلس التنفيذي
ملف إحياء تراث علماء الشيعة

جمعية الإمام الصادق(ع)
لإحياء التراث العلمائي

مناسبات الشهر

(بطاقة عالم)

الشيخ بهاء الدين محمد ابن الشيخ حسين عبد الصمد المعروف (بالشيخ البهائي)

ولد في البقاع من لبنان وعلى الأرجح في قرية (إيعات) القريبة من بعلبك في ١٣محرم٩٥٣هـ. يعود نسبه الشريف إلى القبيلة الهمدانية من اليمن والتي عُرفت بولائها للإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

توفي في مدينة أصفهان من إيران في العهد الصفوي في ١٢ شوال ١٠٣٠هـ، وصلى عليه العلامة المجلسي وأمَّ المصلين بما يفوق الخمسين ألفاً، وكان لرحيله وقعٌ كبيرٌ على إيران وعلى المراكز العلمية.

ولادته في (إيعات) كانت بسبب مجيء والده الشيخ حسين عبد الصمد مع أستاذه الشهيد الثاني إلى البقاع بعد عودتهما من زيارة عاصمة الدولة العثمانية، حيث كان الشهيد يرى ضرورة أن يسكن بعلبك ويدرّس طبق المذاهب الإسلامية الخمسة في المدرسة النورية، وفي نفس الوقت ليكون قريباً من دمشق ومن العلماء القريبين من السلطة كي يقطع الطريق على المصطادين بالماء العكر وبهذا تتاح له فرصة حماية جبل عامل ونشر مشروع الوحدة الإسلامية بين المسلمين.

بعد مقتل الشهيد الثاني في (اسطنبول) في ٨ شعبان ٩٦٥هـ، إضطر الشيخ حسين عبد الصمد لمغادرة لبنان مع عائلته ومنهم الشيخ البهائي الذي كان طفلاً والتوجه إلى إيران ليسكن فيها، وبعد وصوله عيّنه الشاه شيخ الإسلام في عاصمة الدولة الصفوية (قزوين)، وفي ذلك المناخ ترعرع نجله البهائي وأصبح من كبار العلماء المشهود لهم ليس في الفقه فقط وإنما في علم الكلام والتفسير والفلك والرياضيات إلخ... وكان موفّقاً في جميعها.

كان قدس سره أحد الأركان الرئيسية في الدولة الصفوية مع أنه كان زاهداً عابداً إلى حد أنه اتهم بالتصوّف وكان يُؤخذ عليه دروشته وزهده، كان البعض يريده أن يعيش الزخرفة والمظاهر والجاه.

عاش عالماً فقيراً خادماً للناس والفقراء واعظاً للسلطة مستنكراً عليها أعمالها، راعياً للشؤون الدينية فيها حتى أصبح أحد أعلام إيران على الإطلاق ولازال قبره منارةً إلى جنب الحرم المطهّر للإمام الرضا عليه السلام يقرأ له الزوار الفاتحة كلما زاروا إمامهم.

استحداث موقع الكتروني
لملف احياء تراث علماء الشيعة
في حزب الله

لمعرفة التفاصيل
مراجعة الصفحة 11

لاستفساراتكم واقتراحاتكم يرجى التواصل على العنوان التالي:
toorath@hotmail.com
70 - 61 68 08

تصميم وطباعة شركة DEOUK 00961 3 336218

شخصية العدد

الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس البلاغي العاملي

من علماء القرن الثالث عشر هـ، وهو جد عائلة آل البلاغي الموجودة في لبنان.

آل البلاغي: أسرة نجفية من العراق لها تاريخها وحضورها وهي عائلة عربية تعود إلى ربيعة، وكانت في النجف الأشرف من القرن العاشر هـ إلى زماننا، وهم أهل علم وفضل وعبادة وزهد.

الشيخ إبراهيم: قدم إلى لبنان بعد أداء فريضة الحج إلى بيت الله الحرام عن طريق الشام، وكما قال أصحاب التراجم فإنها كانت بسبب دعوة بعض الأهالي من جبل عامل ليكون إماماً لهم، كما حدث مع السيد أحمد الحسيني، جد السيد أبو الحسن موسى الحسيني الذي قدم إلى قرية (مجدل سلم) من مدينة الحلة بالعراق، لأجل التبليغ الديني من صلاة جماعة وتعليم الناس أحكام دينهم وإحياء المناسبات الدينية، وأيضاً إصلاح ذات البين وفي بعض الأحيان ما يطلق عليه بحل الخصومات التي عادةً لا يتصدّى لها كل العلماء إنما نمطٌ خاصٌ له معرفة بأحكام القضاء، وللناس ثقة كاملة بقدراتهم وإمكاناتهم العلمية والإجتماعية.

وجبل عامل يُشكّل منذ أواسط القرن الثامن للهجرة الحاضرة العلمية التي تجذب إليها العلماء والطلاب من مختلف المناطق في لبنان أو البلاد البعيدة عنه. كما حضر إلى (عيناثا) الشيخ ناصر البويهي والذي توفي فيها في أواسط القرن التاسع للهجرة وكان من كبار العلماء والشعراء، كما حضر إلى لبنان آل فضل الله الحسني من مكة المكرمة، والجد الأعلى للشيخ إبراهيم يحيى المخزومي أيضاً من مكة المكرمة، مضافاً للعلامة الأديب الشيخ حبيب البغدادي وعشرات العلماء الذين جاؤا إلى هذا الجبل لما يحمل من هذه المواصفات المشجعة على السكن فيه، مضافاً لحسن معاشرة أهله واحترامهم لأهل العلم، وطيب هوائه وعذوبة مائه..

كل هذه الأمور كانت تحفّز على الحضور إلى جبل عامل،

والأهم من كل ذلك أنّ جبل عامل فيه مدارس علمية يمكن للعلماء القادمين أن يُدرِّسوا فيها، ويستفيد الطلاب من وجودهم المبارك، هذا ناهيك عن القيام بالتبليغ الديني وإصلاح ذات البين كما ذكرنا.

أحواله: ولد الشيخ إبراهيم في النجف الأشرف في بيت علم ومعرفة، فآباؤه توارثوا العلم جيلاً بعد جيل، وكان لهم الفضل على الحوزة العلمية في عصور مختلفة، والشيخ إبراهيم هو من تلاميذ شيخ الطائفة الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء. وأستطيع القول أنّ الفقه الجعفري اكتمل في عهد الشيخ جعفر والسيد مهدي بحر العلوم على يد أستاذهما الشيخ الوحيد البهبهاني، وكنت قد أشرت إلى هذه النقطة عندما استعرضنا حياة السيد جواد الحسيني العاملي صاحب (مفتاح الكرامة)، الذي قدم من (شقراء) في جبل عامل إلى النجف الأشرف بعد رحيل عمه السيد أبو الحسن موسى الحسيني وحلول النكبة على يد الوالي العثماني أحمد باشا الجزار.

خرج الشيخ إبراهيم البلاغي من النجف وهو أحد فضلائها، واستطاع في جبل عامل أن يكون أحد علمائه العامليين والفاعلين فيه، فهو لم يأتِ للإصطياف، وإنما كان بدافع القيام بالواجب الديني والإجتماعي، ليكون طاقة إضافية تُضم إلى الطاقات العلمية الموجودة في هذا الجبل، الذي كان قد خرج لتوّه من محنةٍ كادت أن تقضي عليه وإلى الأبد لولا اللطف الإلهي، والإرادة القوية لهذا الشعب، المُكَوَّن من العلماء والأمراء والناس حيث بذلوا جهوداً جبارة في منع الإحتلال العثماني من الإستقرار في جبل عامل وفرض سياسة جديدة عليهم ظهرت عند مجيء الوالي العثماني (سليمان باشا).

وقبل مجيء الشيخ إبراهيم البلاغي إلى جبل عامل كانت الحياة العلمية قد بدأت بالعودة إليه، من بوابة ثلاثة مدارس: الأولى كانت في (كوثرية السياد) ورئيسها الشيخ حسن القبيسي، والثانية في شقراء ورئيسها السيد علي حفيد السيد أبو الحسن موسى الحسيني، والثالثة في طيردبا ورئيسها الشيخ مهدي مغنية. هذه المدارس الثلاثة، كان زعماؤها من طلاب الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء والسيد مهدي بحر العلوم، والعودة إلى جبل عامل لأجل إعادة الحياة العلمية كانت بالتفاهم مع حوزة النجف، فعلماء النجف كانوا يُدركون أهمية جبل عامل وتاريخه العلمي والجهادي، وكأنهم كانوا على علم حول أهمية هذه البقعة وتأثيرها على صعيد المنطقة، وأنه لن تقوم قيامة هذا الجبل من دون عودة الحياة العلمية والأدبية والمحافظة على الهوية، وخصوصاً أنّ الولاة الجدد للعثمانيين أدركوا ضرورة إعادة الهدوء والحياة الطبيعية إلى جبل عامل، وهذا ما كان ليتم إلا بإرضاء العلماء والأمراء والتفاهم معهم، ولذلك نجد الوالي العثماني سليمان باشا، يُساهم في بناء مدرسة الكوثرية، وتجربة العثمانيين خلال ربع قرن من القهر والتعذيب لأهالي جبل عامل لم تنتج إلّا خيبة الأمل، فالمجتمع العاملي لا يمكن أن يخضع إلى هذه السياسة الرعناء، ولذلك انطلقت حركة (الطياح) لتقضّ مضاجع العثمانيين وتمنعهم من تحقيق أهدافهم رغم كل الآلام والمصائب التي انصبّت على رؤوس أهل هذا الجبل.

الشيخ إبراهيم في جبل عامل: لا نعرف إلّا القليل عن حياته العلمية والإجتماعية، ولكن ما ورد على لسان أصحاب التراجم يُؤشّر إلى فضله وقيامه في واجبه العلمي والإجتماعي، ونستطيع أن نتعرّف على بعض حياته العلمية

والإجتماعية من خلال بعض الشواهد والأحداث التي حصلت معه في جبل عامل. فعلى سبيل المثال، عندما تراه يكتب قصيدة إلى العلامة السيد علي الأمين حفيد السيد أبو الحسن موسى الحسيني، يحثه فيها على العودة إلى الحياة العلمية، بعدما طلب السيد علي من طلابه الإنصراف إلى العمل لكسب المعاش، وذلك بعدما سمع كلاماً جارحاً من بعض أصحاب الأموال الذين كانوا يُخرجون زكاواتهم وأخماسهم لتصرف على طلاب الحوزة العلمية وعلى الفقراء، فقد كان يرسل رسائل إلى بعض أصحاب الأموال مع بعض الطلاب لجلب الزكاة وما كان من هذا البعض إلا أن قال: «**ما تكفينا خيل الحكام حتى تجيئنا تلامذة السيد علي الأمين**»، وهم يقصدون أنّ الحكام والأمراء يستنزفونهم ويريدون الطعام لخيولهم، ثم يأتي طلاب السيد علي الأمين ويطلبون الزكاة، فمن أين نأتي لكل هؤلاء؟

طبعاً، هذا الكلام أثار حمية السيد علي وأنّ هؤلاء الطلاب كم عددهم وما هو مصرفهم، حتى يقال هذا الكلام؟ ولا يمكن أن يقاسوا على الحكّام والأمراء! لذلك منعته شهامته أن يستمر بهذه الحوزة، فطلب من الطلاب الذين لا وسيلة عيش لهم، أن يغادروا إلى قراهم للعمل والكسب للمعاش، حتى ولو تخلّوا عن طلب العلم. فالشيخ ابراهيم البلاغي لم يعجبه هذا الأسلوب من السيد علي، واعتبره مبالغة في المشكل وتضخيم الأمور، وإذا قال البعض هذا الكلام، فهو لا يُمثل كل أهالي جبل عامل، وبالتالي يمكن التغاضي عن مثل هذا الكلام لمصلحة العمل وللإستمرار بالحوزة العلمية، وهذا يتطلّب رحابة صدر وتجاوز الكثير من هذه المواقف الغير مسؤولة والتي هي موجودة عادة في كل المراحل والأمكنة، وعلى قائد مسؤولٍ في مرحلة إستثنائية كالتي يمرُّ بها جبل عامل لا يجوز التوقف عندها والبناء عليها. ولذلك نرى الشيخ إبراهيم قد أرسل للسيد علي قصيدة يحثّه فيها على العودة عن هذا القرار ويعاتبه على هذا التصرف، وهذا الموقف من الشيخ إبراهيم يُدلّل على المكانة العلمية والإجتماعية التي حظي بها وحازت على احترام وتقدير السيد علي له. ونحن أشرنا إلى الزمالة التي حصلت على يد شيخ الطائفة الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء، وهذه المكانة هي التي فرضت على السيد علي الأمين التجاوب واحترام طلب الشيخ ابراهيم والعودة عن قراره، وهذا كان بالكامل لمصلحة المدرسة الدينية والنهضة العلمية في جبل عامل، ويكفي أن يكون حضور الشيخ إبراهيم البلاغي في جبل عامل لهذه الفائدة فقط. وسنذكر هنا بعض الأبيات من تلك القصيدة التي تتحدث عمّا قلناه نثراً، وممّا قاله في قصيدته:

إذا كُنت في الدنيا الدنية مُغرماً
فقل من يُرجى أو يؤمَّل للأخرى
وإن كنت تسعى نمو كُلّ كريمة
فما لك لا تسعى إلى الأمثل الأحرى
تضن بعلم أنت أولى ببذله
وتبذلُ ما أغناك عنه ذوُو الأثرى
وتترك سوق العلم في الناس كاسداً
وطُلابه في ظلمة الجهل كالأسرا
فقم وأقم سوقاً من العلم ناشراً
لواء به ولاك ربّ السما أمرا
وإني لعمر الله أكبر حجة
عليك إذا ما رُمتَ يومَ الجزا عُذرا
فخذ يا سميّ الطهر مني نصيحةً
لقد خلصتُ سراً وقد خلصتُ جهراً

أقوال العلماء فيه: الشيخ إبراهيم هو من رجال العلم وأهل الفضل.

قال فيه الآغا بزرك الطهراني: «**من أفاضل علماء أسرته**».

وقال السيد الأمين في الأعيان: «**فهو من بيت علم وفضل وأدب، معروفون بالفقه والأدب قديماً وحديثاً، والشيخ إبراهيم كان عالماً فاضلاً فقيهاً متبحراً تخرّج في الفقه على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء**».

وقال الشيخ الأمين في معجم رجال الفكر: «**كان فقيهاً عالماً متبحراً، أديباً شاعراً، يروى له شعر في الموعظة والعرفان والمديح، غير أنه قليل النظم**».

وقال عنه السيد حسن الصدر في التكملة: «**عالم فاضل فقيه مُتبحّر**».

وقال عنه العلامة الهندي في كشكوله: «**الشيخ إبراهيم جد الشيخ طالب البلاغي من العلماء**».

قرار العودة إلى العراق، لا تعرف إذا كان تركه لجبل عامل بنيّة عدم العودة، أم أنّ المنيّة عاجلته في العراق كما حدث مع الشيخ حبيب الكاظمي البغدادي، الذي قدم إلى جبل عامل وترك عائلته فيه وذهب إلى الكاظمية بنية العودة ولكن عاجلته المنية قبل العودة فدفن فيها. كذلك الشيخ إبراهيم البلاغي الذي سكنت ذريته في (كوثرية السياد)، وغادر إلى العراق، لكن الذي ذكره الشيخ الأميني في معجم رجال الفكر أنه بعد العودة إلى العراق، بقيت بينه وبين أهالي جبل عامل مراسلات شعرية. لكن هذه المراسلات لا تعني أنه عزف عن قرار العودة وخصوصاً أنّ السفر في ذلك الزمن كان يطول نسبياً سنة أو أكثر.

وكيف ما كان سواء قرر العودة إلى جبل عامل أم لا، فإنّ ذريته بقيت في جبل عامل وسوف نتحدّث عنهم كلّ في مكانه إنشاء الله.

مصنّفاته: لم يذكر أهل التراجم شيئاً عن مصنفاته، ولكنهم ذكروا بعض تملكه لبعض الكتب، منها أنه تملك مجلداً من البحار، وكتب بخطه تحت خط والده الشيخ حسين، والشيخ حسين كتب بخطه تحت خط والده الشيخ عباس الذي اشتراه سنة ١١٥٦هـ، كما وجد بخط الشيخ إبراهيم أنه نظر في كتاب (المختلف للشيخ الطوسي) الذي هو من موقوفات جده الأعلى الشيخ محمد علي البلاغي. ويذكر السيد الأمين في الأعيان أنه وجد تملكه كتاب (اليتيمة) للتعالبي سنة ١٢٠٥هـ.

ويقول البزرك الطهراني أنه رأى نسبه الشريف ذكره بخطه، وقفيّة القواعد للشهيد، على ذرية عمه الشيخ محمد جواد البلاغي، وأما جده الشيخ عباس فقد فرغ من تأليف كتابه بقية الطالب سنة ١١٧٠هـ.

أمّا وفاته فيقول الطهراني أنها كانت سنة ١٢٤٧هـ، ولم يذكر مكان دفنه، أمّا الشيخ الأمين في معجم رجال الفكر فيذهب إلى أنّ وفاته كانت سنة ١٢٤٦هـ، ويقول في (ماضي النجف وحاضرها) أنه توفي بالطاعون في الكاظمية سنة ١٢٤٦هـ نقلاً عن السيد حسن الصدر في التكملة، وما يذهب إليه السيد الصدر في التكملة أن الشيخ إبراهيم البلاغي سكن الكاظمية في أوائل حياته، ولم يتعرض إلى وفاته.

وعلى الأرجح فإن الأمين في معجم رجال الفكر وفي ماضي النجف وحاضرها، ينقل عن الطهراني المعاصر للشيخ إبراهيم وزميله، وعن السيد حسن الصدر في التكملة.

نظّمت جمعية الإمام الصادق عليه السلام لإحياء التراث العلمائي

ندوة فكرية (عاشورائية) عالجت فيه محورين من خلال كتاب «من وحي الثورة الحسينية» لسماحة العلامة السيد هاشم معروف الحسني قدس سره وذلك في بلدة (جنّاتا) – الجنوبية.

المحور الأول: لماذا نأى أهل البيت عليهم السلام عن مؤازرة العباسيين ضدّ الأمويين؟

عالج هذا المحور عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي، وممّا قاله: في كلّ عام ونحن نقيم ندوة فكرية (عاشورائية) من خلال إحدى الشخصيات العلمية في لبنان. أردنا في هذا العام أن تكون ندوتُنا في هذه البلدة الطيبة (جنّاتا) من خلال كتاب (من وحي الثورة الحسينية) لسماحة العلامة السيد هاشم معروف الحسني قدس سره.

العلامة السيد هاشم معروف الحسني لنا علاقة وثيقة بنتاجه العلمي وبتراثه المتنوع، من خلال المؤتمر الفكري الذي عقدناه حول نتاجه العلمي قبل سنوات.

والذي لفتني في كتابه (من وحي الثورة الحسينية) أنه قدس سره لم يكن مجرّد باحث ناقل للحقائق التاريخية، بقدر ما كان يُقدم أفكاراً ويُحلّل الأحداث ثم يستشهد لها من الحوادث التاريخية المنسجمة مع التحليل المنطقي.

فعلى سبيل المثال: أحد العناوين في كتابه (موضوع العباسيين والأمويين)، فهو يُعالج فكرة الحاكم، وأنّ الحاكم ما لم يكن معصوماً أو مُتمتّعاً بعدالة تُحصّنه من حُبّ الجاه والسلطة والمال سوف يسقط ويكون حاله كبقية الحكام، ويضرب مثلاً على ذلك الدولة الفاطمية والبويهية، وعندما يستعرض الثورة العباسية على الأمويين، يتناولها من زاوية حب المال والملك والشهوات، وتاريخهم وسلوكهم الغير مُشرّف هو الذي قادهم إلى إعلان الثورة بدافع الحقد على أيام خلت كانت السلطة فيها حكراً على الأمويين، والذي يؤكّد وجود هذا الحقد هو ما فعلوه بالأمويين قبل العلويين.

فالسفّاح العباسي: يستدرج ثمانين رجلاً من الأمويين ويُعطيهم الأمان ثم يعمد إلى قتلهم ويضع فوقهم البساط ويجلس مع حاشيته فوق البساط ليتناولوا الطعام وهم يستغيثون إلى أن ماتوا، ولما فرغ من طعامه قال: «**ما أكلتُ أكلةً أهنأ ولا أطيب من هذه الأكلة**».

ثم نلاحظ أنّ السيد هاشم وهو ينقل الحادثة يقوم بمقارنة بينهم وبين العلويين لو انتقلت السلطة إليهم، فهل كانوا سيمارسون هذه الهمجية والحقد، مع كل ما فعله الأمويون بهم وبالأخص في (كربلاء)؟ فأمير المؤمنين عليه السلام عفا عن عمر بن العاص في صفين وعن مروان ابن الحكم في البصرة وهما رأس الفتنة آنذاك، كما سقى معاوية وجنده الماء بعد أن منعه معاوية عن أهل العراق وكادوا يموتون عطشاً، وكان عليه السلام يقول: «**إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه**».

الشيء الثاني: عندما تدخل إلى تفاصيل المباحث التي

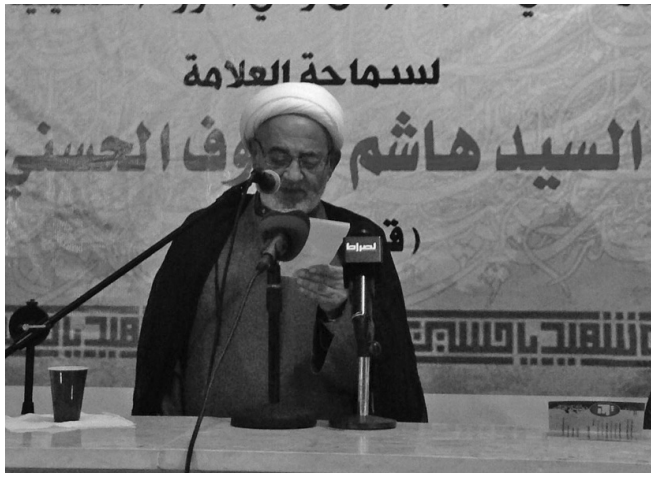

كتبها السيد هاشم، تجد نفسك أمام عالم فقيه وأصولي يستخدم القواعد في إثبات شيء أو نفيه، فهو لا يُسلّم بأي منطق لمجرّد أنه صدر عن فلان أو نُقل متواتراً، وهذا ما نلاحظه في كلامه عن مكان مرقد العقيلة زينب عليها السلام .

أيها السيدات والسادة:

لقاؤنا اليوم ليس لمناقشة كتاب العلامة السيد هاشم، كما ليس للحديث عن كيفية وصول العباسيين للسلطة، وإنما محور كلمتي هو الإجابة على سؤالٍ مُحدّد: لماذا لم ينصر العلويّون بني العباس في صراعهم مع الأمويين؟ وخصوصاً أنهم حملوا شعار المطالبة بالثأر لبني هاشم.

الغرض من قراءة هذا التاريخ هو فهم الحيثيات التاريخية التي تنفعنا في أمور مشابهة، ونحن شاهدنا بعض الحوادث المشابهة كالإجتياح الأمريكي للعراق أيام صدام حسين، ولازال الغمز واللمز والعتب إلى يومنا هذا، ممّن لم يقرأوا التاريخ ولم يفهموا الحيثيات، ولم يكونوا حاضرين للعب دور محوري في التناقضات الجارية.

مرحلة الأئمة عليهم السلام :

كانت مرحلة التشريع وتثبيت دعائم هذا الدين، وبالتالي لم يكونوا عليهم السلام منظورين لزمان محدّد عليهم أن يربحوا أو لا يخسروا، فمعيار الربح هو بقدر ما يؤسّسوا للرُقيّ بالإنسان نحو النُبل والكمالات.

بنو هاشم الذين خبروا العباسيين لفترة طويلة من التخلي عن نصرة الحق والتفرّج على حقد بني أمية من عهد الإمام علي عليه السلام إلى مرحلة الإمام الحسن عليه السلام ، إلى فاجعة كربلاء، والعباسيون بين متفرّج ومتآمر، فالإمام علي عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**إبتليت بالضعيفين بعمي العباس وأخي عقيل، ولو كان حاضراً عمي الحمزة وأخي جعفر لما وصل الأمر إلى هؤلاء**». أما عبد الله بن العباس، فقد ولاه الإمام الحسن عليه السلام قيادة الجيش وكان في طليعة الخونة وانحاز إلى معاوية بعدما غرّه بالمال.

ثم تجد فجأة يُظهر العباسيون التباكي والنحيب على الحسين عليه السلام ويقفون إلى جنب بني عمهم العلويين في ظلاماتهم، مستغلّين ضعف السلطة الأموية التي أصابها الوهن بسبب أمرين.

الأمر الأول: وهو العدوان المستمر على بني هاشم وخصوصاً ما فعلوه في فاجعة (كربلاء) ممّا ولّد إنتفاضات شعبية غاضبة.

الأمر الثاني: الفساد الإداري والإقتصادي الذي أوصل الناس إلى درجة لا تُطاق وأزمة معيشية خانقة، وفي الوقت الذي أُتخم فيه الولاة من جمع المال.

أمام معرفة الأئمة عليهم السلام بهذا السلوك العباسي،

وخصوصاً أن العباسيّين بادروا لبيعة محمد بن عبد الله بن الحسن المثنّى، ومنهم السفّاح والمنصور الدوانيقي ودعوا الإمام الصادق عليه السلام لأخذ رأيه في هذه البيعة، ثم طلبوا منه البيعة لمحمد بن عبد الله، فقال لهم عليه السلام: «**هذا الأمر لن يتم إلّا لهذا وضرب بيده على كتف (السفّاح) ثم التفت إلى عبد الله بن الحسن فقال له: إنّ ولديك إبراهيم ومحمد سيقتلهما المنصور وشرح له طريقة قتلهما الحتمي**».

وبالفعل كما رأى أهل البيت عليهم السلام حدث، فالعباسيون عندما استتبّ لهم الأمر عمدوا إلى أمرين:

الأول: إعلان الحرب على العلويين والعمل على إبادتهم قتلاً وتنكيلاً وتشريداً، فكانوا يأتون بالعلوي وهو حي فيدخلونه بالأسطوانة ثم يبنون عليه.

هارون الرشيد إستدعى حميد بن قحطبة الطوسي وسأله بما تفدي الأمير فقال: «**بنفسي وعيالي ومالي فرفض الرشيد، فقال: بديني، فقبل منه، إلتفت إليه وقال له: خذ هذا السيف وادخل الدار وفيها ستون علوياً فاقتلهم**»، وبالفعل وجدهم مقيّدين بالسلاسل شعورهم طويلة فقتلهم في ليلة واحدة ورمى برؤوسهم وجثثهم بالبئر، هذا ناهيك عمّا فعلوه بنفس الأئمة الأطهار عليهم السلام فالوقت لا يتّسع لذكر ما صنعوا.

إذاً هنا، كان على الأئمة عليهم السلام وهم في مرحلة التشريع أن يستغلّوا هذه الأوضاع، فبنو أمية أصيبوا بالوهن، وبنو العباس لازالوا بحاجة إلى رضا العلويين، فعمد الإمام الصادق عليه السلام لتأسيس مدرسة في الكوفة خرّجت الآلاف من الطلاب والعلماء، كلٌّ يقول حدّثني جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، ومن بركات هذه المدرسة أنها ثبّتت مذهب أهل البيت عليهم السلام وكانت معياراً للحق والباطل وفتحت باب الإجتهاد الذي وضع الإسلام على السكة الصحيحة القادر على الإستمرار بعد مرحلة التشريع وغياب المعصوم عليه السلام، كما كان من بركاتها ولادة المذاهب الإسلامية المبنيّة على الإجتهاد المرتبطة بالإسلام، وإلّا لكان التكفير هو الأساس، وأحد الأمور الأساسية في مواجهة التكفير هو فتح باب الإجتهاد عند المذاهب الإسلامية. ولذا كان أبو حنيفة ومالك ابن أنس هما من تلامذة الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

الأمر الآخر الذي أسّسه الإمام الصادق عليه السلام، هو إطلاق يد العلماء ليرجع الناس إليهم في أحكام دينهم في حال غياب المعصوم عليه السلام، وليشكّل الحضور العلمائي إستمرارية موقع الإمام عليه السلام في حال الغيبة وتعويدهم على ذلك، حتى كانت مرحلة الإمام الحسن العسكري عليه السلام الذي بدأ في مرحلته الشيعة يعتادون على العلاقة بالإسلام وبالإمام المعصوم عليه السلام من دون رؤيته مباشرة، وكانت مرحلة تمهيد لغياب الإمام الحجة عجل الله فرجه.

النقطة الأخيرة: أنه بعد عام ٦١هـ لم يعد إمكانية أن يُشكّل أحدٌ خطراً وجودياً على الإسلام، وجُلّ ما فعله العباسيون هو السلطة والعدوان على العلويين، ومحاولة إيجاد مدارس فكرية واستقدام وعّاظ سلاطين يُزيّنون لهم أعمالهم ويشوّهون صورة الإسلام، لذلك لم يجدوا عليهم السلام مصلحة أو ضرورة لمواجهة هؤلاء، فالمعركة لو حدثت كانت ستتحوّل بين أبناء العم، أبناء العباس وأبناء أبي طالب والخاسر الوحيد هو الإسلام، بينما الذهاب إلى تركيز دعائم الدين ومواجهة الأفكار المنحرفة والصبر والتحمّل في سبيل الله هو لمصلحة الإسلام بكل تأكيد.

في الختام:

إنّ ما قام به بنو هاشم يُشكّل القاعدة التي يجب أن يتّبعها المسلمون أمام أحداث مشابهة، وأن يكون تصرّفهم ضمن معيار مصلحة الإسلام والمسلمين، وهذا يتوقف على مرتكزات أربعة (الحكمة والشجاعة والإخلاص والإعداد).

وهذه الركائز هي التي كانت سبباً لانتصارنا في مواطن كثيرة. وما يجري اليوم على الساحة السورية والعراقية من حملة تقودها أمريكا مع حلفائها ضد (داعش) تحوّلت معها أمريكا إلى مسخرة العالم وجاءت هذه الحملة لتختم بها أمريكا هزيمتها في المنطقة ولتثبت أنها غبية رقم واحد، وعلى الأمريكيين أن يُدركوا أنّ هناك معادلة جديدة في الشرق الأوسط إسمها إيران وحلفاؤها، مضافاً لروسيا والصين، وإيران اليوم هي حاجة لإرساء الإستقرار في المنطقة.

عالج المحور الثاني «**تطوير المآتم الحسينية**» سماحة الشيخ حسن الحريري أستاذ في المدرسة الدينية (صور).

وممّا جاء فيها: في أجواء عاشوراء الحسين عليه السلام أجواء التضحية والإصلاح والنهضة بالأمة من سُباتها وانجرافها مع سلاطين الجور الطغاة وإنحرافها مع أهل الضلال من مسارها الذي رسمه الله ورسوله.

في هذه الأجواء العطرة بالحسين عليه السلام وأصحابه وأهل بيته تُعقد هذه الندوة المباركة للإطلالة والتزوّد من فكر أحد علمائنا الأعلام ونظرته وفهمه للأهداف السامية والأحداث المؤلمة والعبر العديدة من هذه النهضة المباركة...، جئنا لننهل من غدير أستاذنا آية الله السيد هاشم معروف الحسني والذي هو أستاذ الكثيرين من هذا الجيل، فقد استفاد كثيرون من مؤلفاته الجليلة في الحوزات العلمية أو الأكاديميين المتخصّصين.

عنوان كلمتي المآتم الحسينية، فقد استعرض قدس سره شيئاً من نظرته حول المآتم الحسينية، وكان الشيعة وما يزالون في مختلف البلاد يجتمعون في مجالسهم وندواتهم يردّدون مواقف أهل البيت عليهم السلام وتضحياتهم

في سبيل الحق والعدالة وكرامة الإنسان التي دنّسها بنو أمية بأقدامهم، وما حلّ بهم عليهم السلام من بني أمية من قتل وتشريد وسبي والإستخفاف بجدهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

هذه المجالس الغنية بالمُثل والقيم لو أنّنا استفدنا منها واستخلصنا العبر وأدركنا الأهداف الحقيقية منها، فمن خلال إدراكنا لهذه الأهداف واستقلالها، لعمّت بركات هذا النور الإلهي حتى على غير المسلمين.

ومهما فعل أهل الجهل والمندسّون لأجل تشويه ثورة الحسين عليه السلام ستبقى تلك الدماء الزكية والدموع الحرّى حيةً في نظرةٍ تبعث فينا الحياة وتعيدنا إلى الأصول وتذكي شُعلة الإصلاح في الأمة وستظلّ رايته خفاقة للحرية.

يقول أستاذنا قدس سره: «**وستبقى تلك المآتم مع الزمن تستمد أصالتها واستمرارها من مواقف الحسين عليه السلام وبطولاته الخالدة التي ضُرب بها أروع الأمثلة في البذل والعطاء، وعلّم أبناء آدم كيف يعيشون أحراراً ويموتون كراماً في مملكة الجبابرة وفراعنة العصور**».

أيها الإخوة الكرام: لا بُدّ لأهل العقول النيرة وأهل الثقافة والمعرفة وأهل الإرشاد والتوجيه من المواجهة بالتي هي أحسن، لا بُدّ أن يبذلوا الجهود الجبارة والأوقات الثمينة لتسديد وتصويب إحياء هذه الذكرى الشريفة لتبقى ناصعة مشرقة كي نُحقّق أهداف مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام من خروجه ونهضته.

لذلك نجد أستاذنا قدس سره أيضاً يركّز في نظرته على

إحياء الذكرى، أن يكون الهدف بعث الحياة فينا من جديد، وتقطف الأمة ثمرة إصلاحها، كي تصبح أمة صالحة جديرة بالحياة وتحمل مسؤولياتها كما أراد الله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾، كل ذلك بالإضافة إلى جوانب الإحياء الأخرى من مجالس تُذكر فيها السيرة العطرة والأحداث المؤلمة ويُقدم فيها شيء من الثقافة القرآنية والمفاهيم الدينية والأخلاقية المُستخلصة من سيرة المعصومين عليهم السلام، وكذلك بعض الأحكام الشرعية الضرورية لعبادة المسلم ومعاملاته، وكذلك بالزيارة إلى المقام الشريف رغم معاناة الزوار وصدّهم في أكثر العصور.

في إحياء الذكرى إنّنا بحاجة إلى دموع المواساة لنأخذ العبر ونتعلّم الدروس ونحمل الشعارات التي رفعها عليه السلام من مكة إلى المدينة ومنها إلى كربلاء، شعارات الإصلاح وثقافة الحرية للإنسان، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال المتأثّرين من غير الشيعة بل من غير المسلمين كجورج جرداق وسليمان كتاني، وبولس سلامه، وغاندي إلخ... بهذه النهضة المباركة التي لم تكن شيعية بالمعنى الضيق، وإن كان الشرف العظيم للشيعة أنهم حملوا النهضة على أكتافهم وفي قلوبهم وعقولهم رغم كلّ الهموم والتبعات والتضحيات الجسام.

لذلك لا بُدّ لنا من بذل الجهد لتصويب هذه المجالس لتبقى ناصعة ومُشرقة لنُحقّق من خلالها الأهداف التي خرج لأجلها سيد الشهداء الحسين عليه السلام.

وإذا قارنا المستوى الثقافي في المجتمعات الشيعية بغيره من المجتمعات الأخرى نجد فارقاً كبيراً في الإطلاع والمعرفة والسرّ في هذا التفاوت يعود إلى هذه المجالس الحسينية التي تُعقد في عاشوراء وغيرها من المناسبات، حيث تستمد من بركات الحسين عليه السلام ومظلوميته الخير الكثير.

أمّا على صعيد الجهاد والمقاومة فانك تشعر بان نهضته عليه السلام ما زالت غضةً حيّةً تُولّد الهمم العالية والعزائم الصُلبة...

وكأنها تحدث لتوّها، وكأنه عليه السلام هو الذي يقود العمليات ويُعطي الأوامر ويحتضن المجاهدين، إنك تكاد ترى الحسين عليه السلام حاضراً فيهم من خلال سلوكهم وشعاراتهم ورايتهم...

في إحياء الذكرى فإننا إلى جانب دموع المواسات نأخذ العبر ونتعلم الدروس ونحمل الشعارات التي رفعها عليه السلام من مكة إلى المدينة إلى كربلاء، شعارات الإصلاح وثقافة الحرية.

لقاءات عديدة مع شخصيات علمائية وفكرية
في مقر الجمعية في بلدة (أنصار).

تعميم

الموضوع:

جمعية الإمام الصادق عليه السلام لإحياء التراث العلماني

علم وخبر ٤٠٠/أد

إستحداث موقع إلكتروني لملف إحياء تراث علماء الشعية في حزب اللّه

الاخوةالأعزاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تهدف إلى نشر الفكر الإسلامي الأصيل عبر تعميم الوعي ونشر الثقافة الإسلامية، من خلال إحياء تراث علماء الشيعة في لبنان وملخص أعمالها على الشكل التالي :

تصنيف موسوعة علماء الشيعة في لبنان التي تحاكي سيرهم الذاتية وإنجازاتهم العلمية وحركتهم التبليغية والسياسية والإجتماعية.

عقد مؤتمرات علمية وندوات فكرية، تُحيي ذِكرَهُم وتعظّم شأنهم وتناقش آراءهم وأفكارهم، وتجاربهم، ثم العمل على إصدار هذه المؤتمرات والندوات ضمن كتاب.

العمل على إصدار الأفلام الوثائقية التي تُعنى بسير هؤلاء الأعلام وتأمين المواد البحثية عنهم قدر الإمكان.

إصدار نشرة شهرية متخصصة تتناول سيرة شخصية من الشخصيات العلمية بالإضافة إلى عرض نشاطات الجمعية من (ندوات ومؤتمرات...) و فقرات أخرى.

الحديث عن هؤلاء الأعلام من خلال برامج تلفزيونية ووسائل إعلامية مختلفة.

لذلك نلفت عناية الإخوة الأعزاء إلى ضرورة الإستفادة من هذا الموقع الإلكتروني الذي سوف يضم أكبر قدر ممكن من الأنشطة والإصدارات، مضافاً لأمور هامة أخرى.

(www.toorath.com) (www.toorath.org)

ملاحظة: يمكنكم التواصل معنا عبر البريد الإلكتروني

toorath@hotmail.com

أو التواصل مع إدارة الموقع على الرقم ٦١٦٨٠٨/٧٠ - ٤٧١٤٠.

أراد قتل المحقق الكركي

فسقط عن ظهر فرسه ومات

إنه الشيخ علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي المعروف بالمحقق الثاني أو الكركي.

ولد في قرية (كرك نوح) من البقاع سنة ٨٦٨هـ، وتوفي في النجف الأشرف على الأرجح مسموماً سنة ٩٤٠هـ.

درس في كرك نوح وجبل عامل وزار بعض عواصم العالم العربي كمصر وفلسطين ومكة المكرمة ودمشق، والتقى العديد من علمائها واستفاد منهم كما قال في إجازته للشيخ إبراهيم الميسي: **«إني رويت عن رجال العامة من فنون العلم شيئاً كثيراً وخصوصاً (الأصول المشهورة في الحديث)»**.

وصل إلى إيران أواخر ٩١٦هـ عندما فتح الشاه اسماعيل مدينة (هراة)، واعترض على سياسة القتل ووضع السيف في موضع الحوار.

عمد المحقق الكركي في إيران على نشر التشيع ضمن العقيدة الصحيحة القائمة على الإعتدال والحوار، كما استقل بتعيين المتصدّين للأمور الشرعية فكان له الحق في تنصيبهم وعزلهم، كما شيّد المدارس والمساجد وأرسل الوكلاء إلى المناطق ونشر الفقه والحديث إلخ.

وجد اعتراضاً وكيداً وحسداً من بعض زعماء الدولة الصفوية الذين أرادوها معبراً لنزواتهم وأهوائهم، فحاولوا الوقيعة بينه وبين الشاه ولكنهم لم يفلحوا وردّ الله كيدهم إلى نحورهم.

حتى كان ذات يوم في (تبريز) مهرجان، وكان الشاه طهماسب إبن الشاه إسماعيل حاضراً فيه، ومن المقرّر أن يكون أحد اللاعبين (بالصولجان) العدو اللدود للشيخ الكركي (محمود بك مهردار)، وكان قد أسرّ لبعضهم أنه عندما ينتهي من اللعب سوف يقتل المحقّق الكركي، وكان الشيخ الكركي مدركاً لهذا الخطر فأخذ يقرأ دعاء إنتصار المظلوم على الظالم المنسوب للإمام الحسين عليه السلام وفيه: **"اللهم قرّب أجله وأيتم ولده إلخ"** فما كان من هذا الظالم وأثناء لعبه (بالصولجان) إلّا أن سقط عن ظهر جواده فكسر رأسه وهلك وكانت هذه مكرمة للشيخ علي المحقق الكركي.